Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

البُعد القيمي في التفكير الناقد (قراءة فلسفية)

سهام المنير أبو خضر

قسم الفلسفة والدراسات الاسلامية–الأكاديمية الليبية – جنزور

الزهراء – ليبيا

البريد الالكتروني: sehamalmunir62@gmail.com

تاريخ الاستلام:2025/12/6 –تاريخ المراجعة: 2025/12/10– تاريخ القبول: 2025/12/17– تاريخ للنشر: 2025 /12/20

ملخص الدراسة:–

تهدف هذه الورقة العلمية إلى دراسة البُعد القيمي في التفكير الناقد بوصفه مدخلاً فلسفيًا وتربويًا يسعى إلى إبراز الدور الذي تؤديه القيم في توجيه الفعل العقلي وضبط الممارسة النقدية.

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن التفكير الناقد, رغم طابعه المنطقي التحليلي, لا يتحقق بصورة مكتملة إلا في ضوء منظومة قيمية تؤطر أخلاقيًا وإنسانيًا.

أعتمد في هذه الورقة المنهج التحليلي – الوصفي الذي يقوم على تحليل المفاهيم الفلسفية المكونة لفكرة القيم والتفكير الناقد, مع بيان التداخل بينهما في ضوء الأدبيات التربوية الفكرية المعاصرة.

وتوصلت الدراسة إلى أن القيم مثل الصدق, والمسؤولية والانصاف, والانفتاح الذهني تمثل مقومات أساسية في تكوين التفكير الناقد السليم, إذ تسهم في تحويل النقد من ممارسة عقلية محايدة إلى فعل إنساني مسؤول يسعى إلى إصلاح الفكر والسلوك, كما أكدت النتائج على ضرورة دمج البُعد القيمي في مناهج التعليم وبرامج تنمية مهارات التفكير, بما يتضمن بناء شخصية نقدية متوازنة تجمع بيع العقل والمنظومة الأخلاقية.

وتخلص الورقة إلى أن التفكير الناقد ذي البُعد القيمي يمثل نموذجًا معرفيًا متكاملاً يربط بين العقلانية والتحضر الأخلاقي, ويؤسس لفعل نقدي بناء يُسهم في ترسيخ ثقافة الحوار والإصلاح في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: القيم, البُعد القيمي, التفكير الناقد, الأخلاق, التعليم.

Study Abstract

This scientific paper aims to examine the value dimension in critical thinking as a philosophical and educational approach that seeks to highlight the role values play in guiding intellectual action and regulating critical practice. The study is based on the assumption that critical thinking, despite its logical and analytical nature, cannot be fully achieved without a value-based framework that ethically and humanly shapes its orientation.

The analytical–descriptive method was adopted in this paper to analyze the philosophical concepts that constitute the notion of values and critical thinking, while illustrating the interaction between them in light of contemporary educational and intellectual literature.

The study concludes that values such as honesty, responsibility, fairness, and open-mindedness represent essential components in the formation of sound critical thinking. These values contribute to transforming criticism from a neutral intellectual practice into a responsible human act aimed at reforming thought and behavior. The findings also emphasize the need to integrate the value dimension into educational curricula and programs designed to develop thinking skills, in a manner that builds a balanced critical personality that combines rationality with ethical principles.

The paper concludes that value-based critical thinking represents a comprehensive cognitive model that links rationality with ethical development, and establishes a constructive critical practice that contributes to fostering a culture of dialogue and reform within society.

Keywords: Values, value dimension, critical thinking, ethics, education.

مقدمة الدراسة:

يُعد التفكير الناقد من أبرز المهارات العقلية التي يحتاج إليها الإنسان في العصر الحديث, لما له من دور محوري في مواجهة التعقيدات المتزايدة التي يشهدها الواقع المعاصر, سواء على المستوى العلمي أو الاجتماعي أو الثقافي, فهو ليس مجرد مهارة عقلية تهدف إلى تحليل الحجج تقييم الأدلة, بل هو عملية معرفية تتسم بالعمق والصرامة, وتسهم في تكوين عقلية قادرة على التمييز بين الصواب والخطأ, وبين ما يستند إلى برهان منطقي وما يعتمد على الوهم أو التضليل.

غير أن التفكير الناقد لا يُمارس بمعزل عن القيم, إذ إن أي عملية نقدية تتطلب إطاراً معياريًا يضبطها, ويحول دون انزلاقها نحو الجدل العقيم أو التلاعب العقلي. وهنا يبرز البُعد القيمي للتفكير الناقد, الذي يضفي على الممارسة النقدية بعدًا إنسانيًا وأخلاقيًا يجعلها أكثر مسؤولية وموضوعية.

فالصدق, والنزاهة, والعدالة, واحترام الآخر ليست مجرد فضائل, بل هي شروط أساسية لضمان أن يكون التفكير الناقد عملية بناءة وموجهة نحو الحقيقية والخير.

ومن هذا المنطق, تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على مفهوم البُعد القيمي في التفكير الناقد, وإبراز أهميته في ضبط الممارسة النقدية, والكشف عن دوره في جعل التفكير الناقد ممارسة مسؤولة, يمكن أن تسهم في تطوير التعليم والحوار المجتمعي.

مشكلة الدراسة:

يُعد التفكير الناقد من أعلى صور النشاط العقلى الإنساني، إذ يمثل لحظة وعي يتجاوز فيها العقل حدود التسليم والالقياد, إلى فضاء المراجعة والتقويم والتساؤل الحر. غير أن هذا التفكير، وإن كان يقوم على قواعد المنطق والتحليل، فإنه لا ينفصل عن البعد القمي الذي يمنحه معناه الإنساني ووجهته الأخلاقية. فالتفكير، حيث يُجرّد من القيم، يتحول إلى مجّرد ممارسة عقلية باردة إلى مجرد ممارسة عقلية، أو إلى ما سّماه فلاسفة مدرسة فرانكفورت "العقل الأداتي" الذي يسعى إلى السيطرة لا إلى الفهم.

وتستمد عمقها من التراث الفلسفي ذاته؛ فالفكر الإنساني، منذ بداياته الأولى، لم يفصل بين العقل والفضيلة. فسقراط جعل من الحوار النقدي طريقاً للفضيلة، وكانط أسس العقل العملي على مبدأ الواجب الأخلاقي، وجون ديوى ربط التفكير النقدي بالتربية على المسؤولية، في حين أكد طه عبد الرحمن على أن كل تفكير لا يقوم على أساس أخلاقي هو تفكير منقوص، وأن العقلانية الحقة هي عقلانية أخلاقية بالضرورة. كما يُضاف إلى هؤلا الفيلسوف الليبي نجيب الحصادي الذي أبرز العلاقة بين القيم المعرفية – كالصدق، والموضوعية، والتواضع العلمي – وبين فاعلية التفكير العلمي والنقدي.

إن البعد القيمي في التفكير الناقد لا يُعدّ إضافة خارجية إلى النشاط العقلي، بل هو شرط لوجوده الصحيح. فالقيمة ليست غلافاً يدين التفكير، وإنما هو بنيته الداخلية التي تضبط معاييره وتوجه مقاصده. فإذا كانت مهارات التفكير الناقد – كالتحليل والتقييم والاستنتاج – تعبر عن الجانب الإجرائي للعقل، فإن القيم تعبّر عن. الجانب المعياري الذي يضمن سلامة تلك العمليات من الانحراف والتحيز، فالناقد الحق هو من يوازن بين الصرامة المنطقية والإنصاف الأخلاقي، بين الدليل والعقل من جهة، والضمير البنه من جهة أخرى.

إن اغفال هذا البُعد القيمي يجعل التفكير الناقد عرضة للانحراف نحو الشك العدمي أو النقد العدائي, اي إلى ممارسة عقلية تخلو من المسؤولية الإنسانية. أما استعادته, فهي استعادة للمعنى الأخلاقي للمعرفة وللدور الإنساني للعقل في العالم. ومن ثم, تسعى هذه الورقة إلى الكشف عن العلاقة الجدلية بين العقل والقيمة الأخلاقية, وتحليل الأسس الفلسفية التي تجعل من التفكير الناقد فعلاً عقلانيًا قيمياً , يجمع بين البحث عن الحقيقية والالتزام بالخير والعدل في إنٍ واحد.

أهمية الدراسة:

تكتسب دراسة البُعد القيمي في التفكير الناقد أهمية كبيرة على المستويين النظري والتطبيقي, لما لها من أثر مباشر في تعزيز جودة الممارسات الفكرية لدى الأفراد والمجتمعات.

أهمية نظرية:-

تتمثل في إثراء الدراسات الفلسفية والتربوية من خلال معالجة العلاقة بين البُعد القيمي والتفكير الناقد, باعتبارها بُعدًا مهماً لم يحظ بالاهتمام الكافي.

أهمية تطبيقية:-

تكمن في إبراز دور القيم في جعل التفكير الناقد ممارسة مسؤولة, مما يسهم في تطوير المناهج التعليمية, وتعزيز ثقافة الحوار في المجتمعات المعاصرة.

أهداف الدراسة:-

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية البُعد القيمي في تعزيز التفكير الناقد, وتحليل دوره في توجية الممارسات الفكرية نحو الموضوعية والمسؤولية الأخلاقية, والاستقلالية الفكرية, ولتوضيح ذلك لأهم الأهداف:

1. توضيح العلاقة بين القيم الأخلاقية والتفكير الناقد.
2. الكشف عن دور البُعد القيمي في ضبط معايير التفكير الناقد.
3. إبراز أهمية البُعد القيمي في جعل التفكير الناقد ممارسة مسؤولة.
4. استعراض التطبيقات العملية للفكر القائم على القيم في مجالات التعليم والحوار المجتمعي.

رغم كثرة الدراسات التي تناولت التفكير الناقد, إلا أن أغلبها ركز على الجوانب المهارية والمنهجية, بينما ظل الجانب القيمي محدود التناول والطرح, الأمر الذي يثير تساؤلات أساسية, يمكن صياغتها في الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يسهم البُعد القيمي في ضبط معايير التفكير الناقد وجعله ممارسة مسؤولة؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية من التساؤلات الفرعية:

1. ما العلاقة بين التفكير الناقد والقيم؟
2. كيف تسهم القيم في تحديد معايير التفكير الناقد مثل: "الموضوعية, الصدق, العدالة".
3. هل يمكن أن يُمارس التفكير الناقد بمعزل عن إطار قيمي؟

4. ما التطبيقات العلمية للبعد القيمي في ميادين التعليم والحوار المجتمعي؟

منهجية الدراسة:-

تعتمد هذه الدراسة على:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** لتوضيح المفاهيم الأساسية "القيم, التفكير الناقد, البعد القيمي".
- **المنهج المقارن:** لمناقشـــة الرؤى المختلفة التي تربط التفكير الناقد بالقيم مقابل الرؤى التي تفصـــله عنها.
- **التحليل النظري:** الاستنتاج القيم المؤثرة في بناء التفكير الناقد من خلال الأدبيات الفلسفية والتربوية.

-المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة:-

1. **القيم:-**

هي معايير ومعانٍ ذهنية ومعنوية توُجّه سلوك الإنسان وتحدد ما ينبغي أن يكون, وتمثل أحكامًا معيارية تتعلق بالخير والحق والجمال, يســـترشـــد بها الفرد والمجتمع في الحكم على الأفعال والمواقف.

2. **البُعد القيمي:**

وهو الإطار المعياري الذي يوجّه الســلوك الإنســاني والفكر العقلي نحو ما يُعد خيرًا وصـــوابًا وجمالاً, ويعبّر عن حضـور القيم الأخلاقية والمعرفية في توجيه القرارات والاحكام, بحيث تُصـبح القيم عنصرًا فاعلاً في تشكيل الوعي والسلوك الإنساني.

3. **التفكير:**

هو عملية عقلية عليا يقوم من خلالها الإنســـان بتنظيم خبراته ومعارفه, بهدف الفهم والتحليل والاستنتاج وحل المشكلات واتخاذ القرارات, بما يعبر عن قدرته على التمييز والحكم المنطقي في ضوء معايير عقلية وقيمية.

4. **التفكير الناقد:**

التفكير الناقد هو القدرة على التفكير بوضـــوح وعلاقنية, وفهم العلاقة المنطقية بين الأفكار, إنه نوع من التفكير الذي تســأل فيه وتحلل وتفســر وتقيم وتحكم على ما تقرأه وهو نوع من التفكير يمكنك فيه استخدام مهاراتك لاتخاذ قرارات جيدة.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم القيم في اللغة وفي الاصطلاح.

المبحث الثاني: التطور التاريخي لمفهوم القيم في الفكر الفلسفي.

المبحث الثالث: مفهوم البُعد القيمي.

مفهوم التفكير في اللغة.

مفهوم التفكير في الاصطلاح.

العلاقة بين التفكير الناقد والبُعد القيمي.

المبحث الرابع: القيم كإطار مرجعي للتفكير الناقد.

المبحث الخامس: البُعد القيمي وضبط معايير التفكير الناقد.

أثر البعد القيمي في جعل التفكير الناقد ممارسة مسؤولة نموذج "نجيب الحصاري".

الدراسات السابقة:

1. دراسة التميمي, 2002, الكويت إلى تنمية التفكير الناقد من خلال دراسة تجريبية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية, حيث هدفت هذه الدراسة إلى تصميم برنامج تدريبي لزيادة كفاءة التفكير الناقد والتحقق من فاعليته. حيث أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي المقترح, إذ تبين وجود دلالة إحصائيًا في المجموع الكلي للتفكير الناقد ومهاراته الفرعية لصالح المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب على البرنامج مقارنة بالمجموعة التي لم تتلق أي تدريب.
2. دراسة لينا عز الدين, 2012, حول فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات اتلفكير الناقد باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني, دراسة على تلاميذ التعليم, ومن خلال هذه الدراسة بينت النتائج وجود فاعلية للبرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الناقد.
3. دراسة, منى بن عطية, 2023, البعد القيمي للقرآن, دراسة لقيمة العدل, هدفت الدراسة بإبراز مفهوم القيم والذي يدور حول معاني الاستقامة, الثبات, وذلك لتطرق اللالية التي يكتسب بها الإنسان قيمة وغيار على أساسها أو يتبع قيمًا دون غيرها, وقد توصلت هذه الدراسة إلى أهم النتائج والتي تمثلت في الأهتمام بالقيم, وخاصة قيمة العدل كقيمة معرفية, وبينت أنه نظام ثابت من حيث المبدأ شامل من حيث القضايا والمسائل عام لكل الأفراد.

المبحث الأول:-

القيم في اللغة:-

القاف والواو والميم أصـــلان صــحيحان [(1)], يدل أحدهما على جماعة ناس, وربما اســتعير في غيرهم, والآخر على انتصـــاب وعزم. قال ومن الباب قومت الشـــيء تقويمًا, وأصـــله أنك تقيم هذا مكان ذاك.

وتتعدد معاني القيمة في اللغة, فهي واحدة القيم, وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء [(2)].

ولعل أقرب الاستعمالات للغوية للقيم بمعناها السائد هو ما ذكره الفيروزآبادي: "من قولهم: ما له قيمة إذا لم يدل على شيء" [(3)].

وهو بذلك يشير إلى الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته, كما في المعجم الوسيط: "يقال ما لفلان" قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر [(4)].

القيم في الاصطلاح:-

هي محاكات ومقاييس نحكم بها على الأفراد والأشـــخاص والأشـــياء والأعمال والموضـــوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسـنها وقيمتها والرغبة فيها, أو من حيث عدم قيمتها وكراهيتها أو منزلة معينة بين هذين الحدين [(2)].

المبحث الثاني:

التطور التاريخي لمفهوم القيم في الفكر الفلسفي:-

لقد شكّل مفهوم القيم محوراً أساسياً في الفكر الفلسفي عبر العصور، إذ ارتبط دائماً بتساؤلات الإنسان حول الخير والحق والجمال، ويشكل الأساس الذي يقوم عليه سلوك الإنسان وممارساته الأخلاقية والاجتماعية. وفي الفلسفة القديمة، كانت القيم تنظر إليها على أنها مطلقة وثابتة، تمثل النظام الأخلاقي والكوني الذي يحقق الانسـجام بين النفس والعقل والمجتمع، فقد رأى **أرسـطو** أن الفضـيلة تمثل القاعدة الأساسية للسلوك الإنساني، وهي وسيلة لتحقيق "السعادة" كفاية قصوى، بنيما اعتبر أفلاطون القيم كلعدل والحكمة جزءاً من عالم الأفكار المثالية الذي يشكل معياراً الثابتاً للأخلاق[(6)].

ومن هذا المنظور كانت القيم القديمة تتسـم بالطابع المرجعي الكوني والفطري، حيث ينظر إليها كحقائق مستقلة عن التجربة الفردية.

مع دخول الفلسفة الحديثة، بدأ التحول نحو رؤية القيم كنتاج للعقل البشري والتجربة الفردية، بعيداً عن مطلقات الفلســفة القديمة. فقد ركز الفلاســفة الحدثيون على قدرة الإنســان على تحديد المعايير

الأخلاقية من خلال العقل والنقد الذاتي، بحيث تصبح القيم قابلة للفحص والتحليل، وليست مجرد حقائق مفروضة خارجياً. ويظهر هذا التوجه في أعمال **كانط**، الذي أكد على العقل العملي كأساس للأخلاق، ومور الذي بحث في طبيعة الخير كعنصر أساسي للحياة الإنسانية(7).

في هذه المرحلة، بدأت القيم تفهم بوصفها أدوات للعقل والتفكير الأخلاقي، مما أتاح للإنسان الحرية في ممارسة التفكير النقدى والتحليل الأخلاقي المسؤول.

أما في الفلسفة المعاصرة، فقد توسع مفهوم القيم ليشمل الأبعاد الاجتماعية والثقافية والإنسانية، ولم تعد القيم مجرد معايير عقلانية أو أخلاقية فردية، بل أصبحت متفاعلة مع الواقع الاجتماعى والسياسي والثقافي، وقد ركزت الدراسات المعاصرة على القيم المشتركة بين البشر قبل العدالة والكرامة والمسؤولية، مع التأكيد على دور الحوار والتعددية والقيم الإنسانية في صياغة فهم الإنسان للأخلاق(8).

هذا التحول يعكس إدراكاً معاصراً بأن القيم ليست مطلقة، بل هي عناصر دنياميكية تتشكل ضمن سياقات تاريخية وثقافية متغيرة، لكنها تظل أساسية لتوجيه التفكير والسلوك.

إن هذا التطور التاريخي لمفهوم القيم بُعد أساساً لفهم البعد القيمي في التفكير الناقد، إذ يوضح أن التفكير النقدي لا يمكن فصله عن القيم التي تمنحه اتجاهه الأخلاقي والإنساني، مثل النزاهة، والانصاف والاحترام المتبادل. ومن هنا يظهر أن البعد القيمي في التفكير النقدي يمثل امتدادًا طبيعياً للرؤية الفلسفية التي ربطت بين العقل والأخلاق، بين المعرفة والمسؤولية الإنسانية، وبين الحرية الفردية والمصلحة الاجتماعية(9).

علاوة على ذلك، يوضع التحليل الفلسفي المعاصر أن إدراك المتعلم أو المفكر لأهمية القيم في توجيه قراراته النقدية يعزز القدرة على الموازنة بين التحليل العقلاني والانتباه إلى البعد الأخلاقي والسياقي لكل قضية أو موقف، وبذلك يتضح أن مسار تطور فكرة القيم في الفلسفة من القديم إلى المعاصر يعكس انتقالها من الثبات إلى الدينامية، ومن المطلق إلى الإنساني، وهو ما يجعل البُعد القيمي في التفكير الناقد امتداداً طبيعياً لهذا التطور، أذ يستند إلى قيم الحق والعدل، والاحترام بوصفها ضوابط أخلاقية للتفكير المسؤول، ومن خلال هذا التطور التاريخي لمفهوم القيم، يمكن القول إن الفلسفة قد مهدت الطريق إلى ظهور البعد القيمي في التفكير الناقد، إذ أن التفكير النقدي لا يمكن أن ينفصل عن القيم التي تمنحة معناه الأخلاقي والإنساني، فالبعد القيمي هو الأمتداد المعاصر للرؤية الفلسفية التي ربطت بين العقل والأخلاق، وبين المعرفة والمسؤولية الإنسانية(10).

المبحث الثالث

مفهوم البُعد القيمي:-

القيم هي مجموعة المبادئ والمعايير الأخلاقية التي توجه السـلوك الإنسـاني, وتحدد ما يعتبر مرغوبًا أو غير مرغوب في المجتمع. ووفقًا لــ الغزالي (2000) فإن القيم تمثل "البوصلة الأخلاقية التي تضبط أفعال الإنسان وتمنحه القدرة على التمييز بين الخير والشر"[11].

أما في الحقل التربوي, فتعرّف القيم بأنها: "المعايير التي تسـتند إليها عملية التربية في غرس الاتجاهات والسـلوكيات", كما يوضـح العثمان (2017) أن القيم ليسـت مجرد مبادئ نظرية, بل أدوات عملية تنعكس في القرارات والممارسات اليومية, خاصة في التعليم[12].

وفي الفلسـفية التربوية الغربية, تعرفُ القيم أن القيم مثل العدل, والرحمة, والاحترام, تمثل أسـاسًـا ضـروياً لأي ممارسـة عقلية مسـؤولة, وهي التي تمنع التفكير النقدي من التحول إلى أداة للهيمنة أو التلاعب[13].

مفهوم التفكير:

تعريف التفكير:

لغة قال في المفردات: "الفكرة: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكير: جولان تلك القوة بحسـب نظر العقل.... ورجل فكير كثير الفكرة، قال بعض الأدباء: الفكر مقلوب عن الفرك لكن يسـتعمل الفكر في المعانى، وهو فرك الأمور في بحثها طلبًا للوصول إلى حقيقتها"[14].

وفي اللسان: الفكر والفكر: إعمال الخاطر في الشئ"[15]. وفي المعجم الوسيط: "فكر في الأمر فكرا أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصـل به إلى مجهول... فكر في الأمر مبالغة في فكر وهو أشـيع في الاسـتعمال من فكر وفي المشـكلة أعمل عقله فيها لتوصـيل إلى حلها فهو مفكر الفكر أعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول"[16].

تعريف التفكير اصطلاحاً:

تباينت وجهات نظر العلماء والباحثين حول تعريف التفكير, إذا قدموا تعريفات مختلفة استنادا إلى أسس واتجاهات نظرية متعددة فمنها:

"هو نشاط معرفي يعمل على إعطاء المثيرات البيئية معنا ودلالة من خلال البنية المعرفية لتساعد الفرد على التكيف والتلائم مع ظروف البيئة"[17].

وعرفها بعضــهم بأنها: "مفهوم معقد ينطوي على أبعاد ومكونات متشـابكة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ البشرى"[18].

تعريف النقد لغة:

النقد ورد في اللغة على عدة معاني منها: الكشف عن حال الشئ وتمييز الجيد مع الردئ, ومنها: المناقشة، فناقدت فلاناً أي: ناقشته، ومنها: إدامة النظر في الشيء، ومنها: عيب الآخرين، ومنها اختيار الأصيل من غيره " [19].

وما ورد في القرآن الكريم من آيات تدعو إلى التفكير لقوله تعالى: "أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِــــهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى", الروم, الآيه 8.

وقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾الحشر, الآية 21.

تعريف النقد اصطلاحًا:

يختلف تعريف النقد بحسب الحقل العلمي الذي عرف به, فيختلف النقد الحديثي عن النقد الأدبي عن النقد التربوي عن النقد التاريخي عن النقد الفكري, ولأن تعددت معاني النقد واسـتعمالاته فإن مفاهيمه ووظائفه المتعددة تتوحد في معنى القدرة النظرية على التمييز بين الأشـــياء المختلفة وتتعدد لأنه يأتي في سـياقات مختلفة, ولعلى من الجلي من خلال التعريفات المختلفة للنقد اشـتراكها في العديد من العناصـر برغم تعدد مجالاتها واهتمامات أصحابها [20].

مفهوم التفكير الناقد:-

يتخذ التفكير الناقد حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين والتربويين وجميع المهتمين في المجال التربوي، نظراً الأهمتيه في العصر الحالي، خصوصاً في ميدان التعليم؛ حيث بات من الضروري لكل العاملين في هذا الميدان العمل على بناء الشخصيات القادرة على النقد البناء و الوعي لكل ما تقدمه الثورة المعلوماتية الحالية ، وكل ما ينهال عليها من مخرجات علمية، ومعلومات خارجية.[22]

التفكير الناقد لغة:

ورد الفعل "نقد في لسان العرب بمعني تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها".

التفكير الناقد اصطلاحاً:-

يشير الأدب التربوي إلى عدة تعريفات للتفكير الناقد أهمها:

- التفكير الناقد هو عبارة عن القدرة على تقييم المعلومات، وفحص الأراء مع الأخذ بالاعتبار وجهات النظر المختلفة حول الموضـــوع, كما يعرفه البعض الآخر بأن التفكير الناقد هو عبارة عن فهم

المجالات المختلفة، والتحقق من المغالطات المتعددة، والتفريق بين المسلمات والنتائج النهائية، والعمل على الفصل بين المعلومات ذات الصلة والمعلومات غير ذات الصلة[23].

- فالتفكير الناقد هو القدرة على معالجة المعلومات وتحليلها وتقييمها بطريقة منطقية، بغية التوصل إلى قرارات معقولة وأحكام رشيده، ويمكن تأصيل كلمة التفكير الناقد من خلال الرجوع إلى الكلمة الإنجليزية Critical, حيث نجد أنها مشتقة من الأصل اللاتيني Criticus أو اليوناني Kritkos والذي يعني ببساطة القدرة على التمييز أو إصدار الأحكام.

وقد يفسر هذا لمدلول اللغوي للكلمة اليونانية النظرة التقليدية القديمة للتفكير التي أرسى قواعدها وتبناها الفلاسفة الثلاثة **سقراط، وافلاطون**, **وأرسطو**, وتتلخص تلك النظرة في أن مهارات التحليل والحكم والمجادلة كافية للوصول إلى الحقيقة، كما قد يكون مفهوم التفكير الناقد في الأدب التربوي المعاصر متأثرة بهذه النظرة التقليدية للتفكير.

- إن التفكير الناقد هو أحد أنماط التفكير التي يستخدمها الفرد في أمور حياته اليومية وهو ضروري لصور التفكير الأخرى, وقد ورد التفكير الناقد في الكثير من الدراسات الخاصة والمتعلقة بموضوع التفكير، ومن هذه التعريفات ما يلي:

1. أن التفكير الناقد هو تفكير مركب مرتبط بعدد غير محدود من السلوكيات في عدد غير محدود من المواقف أو الموضوعات وله ارتباط بمفاهيم أخرى كاالمنطق وحل المشكلة والتعلم ونظرية المعرفة.
2. التفكير الناقد هو تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة كمعرفة الافتراضات والتفسير وتقويم المناقشات والاستباط والاستنتاج، والتفكير الناقد هو عملية تقويمية تستخدم قواعد الاستدلال المنطقي في التعامل مع المتغيرات، كما يعد عملية عقلية مركبة من مهارات.

من خلال هذه التعريفات المختلفة في أدبيات التفكير الناقد، يلاحظ أن الباحثين يختلفون في تحديد مفهوم التفكير الناقد، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف مناحي الباحثين واهتماماتهم العلمية من جهة، وإلى تعدد جوانب هذه الظاهرة وتعقدها من جهة أخرى.

- ومن الناحية الفلسفية: نجد أن النقد ينحي إلى شروط الفعل ومقاييسه التي تضمن تصورات صحيحة وتعطي قيمة صائبة للأفكار والأحكام ذاتها، يرجع مفهوم التفكير الناقد في أصوله إلى أيام "سقراط" التي عرفت معنى غرس التفكير العقلاني بهدف توجيه السلوك. وفي العصر الحديث بدأت حركة التفكير الناقد مع أعمال جون ديوي عندما استخدم فكرة التفكير المنعكس والاستقصاء[24].

3. العلاقة بين التفكير الناقد والبعد القيمي:

إن التفكير الناقد لا يمكن أن يظل مجرد أداة محايدة، إذ أنه يتطلب إطاراً قيمياً يوجه استخدامه نحو الحقيقة والصالح العام. فكما يشير بول وإلدر فإن التفكير الناقد لا ينفصل عن النزاهة الفكرية intellectual integrity والعدالة الفكرية intellectual fairness, وهما قيمتان أساسيتان تضمنان أن يكون النقد موجها إلى تحليل الحجج لا إلى إسقاط الخصوم [25].

فالتفكير الناقد هو قيمة تربوية بحد ذاته، لأنه لا يسعى فقط إلى ترسيخ العقلانية، بل إلى تنمية حسّ المسؤولية الأخلاقية في الحكم والقرار [26].

وبذلك، يصبح البعد القيمي هو الذي منح التفكير الناقد بعده الإنساني، ويحول دون اختزاله في مجرد مهارات عقلية جافة, فهو الذي يضمن أن يظل التفكير الناقد موجهاً نحو الحقيقة، ملتزماً بالعدل، ومحافظاً على احترام الآخر، الأمر الذي يجعله ممارسة مسؤولة لا مجرد جدل عقييم.

إذ فالعلاقة بين البعد القيمي والتفكير الناقد علاقة جوهرية وتبادلية، ليس التفكير الناقد مجرد مجموعة من المهارات التحليلية والمحاكمات المنطقية المحايدة، بل هو ممارسة عقلية مُحمّلة بقيم وموجّهة بمعايير أخلاقية ومعرفية تُحدد كا يُعد قبولاً أو رفضاً للحجج والأدلة.

من هذا المنطلق، يصير التفكير الناقد نشاطاً له غاية وقم توطه انتقائه للأسئلة، وترتيبه للأدلة، وتقديره للعواقب، إذ أن القيم مثل الإنصاف العلمي، وحب الحقيقة، والالتزام بالمصلحة العامة، والاحترام للكرامة الإنسانية لا تقف خارجية عن عملية النقد، بل تشكل إطاراً مقياسياً يوجه كيفية التحقق من الادعاءات وكيفية استخدام النتائج. هذه الرؤية متوافقة مع الأدبيات الكلاسيكية في حقل التفكير النقدي التي تؤكد أن ضبط المعايير الفكرية والفضائل الذهنية[21].

- **القيم كإطار مرجعي للتفكير الناقد:**

التفكير الناقد لا يقتصر على القدرة على التحليل والتفنيد والكشف عن المغالطات، بل يحتاج إلى ضابط أخلاقي وقيمي يحول دون تحوله إلى أداة للتلاعب أو الهدم غير المسؤول. فحين يستند الناقد إلى قيم مثل الصدق، العدالة، احترام الأمر المسؤولية، يصبح نقده موجهاً نحو البناء والإصلاح, لا نحو التشوية أو الإقصاء، وبهذا الشكل، يظهر أن القيم ليست إطاراً خارجياً يضاف إلى التفكير الناقد، بل هي جوهر يحدد اتجاهه وغايته، فهي التي تجعل النقد ممارسة حضارية بنّاءة، لا مجرد مهارة عقلية معزولة عن البعد الإنساني والأخلاقي[27].

1. الصدق Truth:

الصـــدق يمثل حجر الأســاس لأي ممارســة فكرية نقدية. فالتفكير الناقد يقوم على البحث عن الحقيقيـة من خلال فحص الأدلـة وتحليـل الحجج، ولا يمكن أن تتحقق هـذه العمليـة إذا غـاب الالتزام بالصـــدق في عرض المعلومات أو في تفســرها. حيث يؤكد فاســيوني أن من أهم ميول التفكير الناقد الاسـتعداد لقبول الحقيقة حتى لو كانت مخالفة للاعتقاد السـابق، وهو ما يميز العقلية الفاقدة عن العقلية الجدلية أو المتحيزة [28].

أما في الســياق العربي نجده هو الذي يمنع التفكير الناقد من الانزلاق إلى "التنفيد من أجل التفنيد". إذ يوجه الناقد إلى الالتزام بالمعطيات الموضوعية، بعيداً عن الأهواء والمصالح الذاتية [29].

الصـدق هنا لا يفهم فقط بمعنى عدم الكذب ، بل بمعنى أوسـع يشـتمل النزاهة في نقل الأقوال ، والشفافية في عرض الأدلة ، والجراة في الاعتراف بالأخطاء عند الحاجة.

2. العدالة Fairness:

العدالـة الفكريـة تمثل قيمـة محوريـة في التفكير النـاقد، فهي تعني التعامل المتكافئ مع مختلف وجهات النظر، وتجنب التحيز المسـبق، والنظر إلى الحجج بناءً على قوتها لا بناءً على مصـــدرها، إلى أن العدالة الفكرية من بين المعايير الأساسية التي تحكم التفكير الناقد، حيث تضمن عدم تفضيل موقف على آخر بدافع الانحياز أو المصلحة.[30]

فالعدالة الفكرية ترتبط بقدرة المفكر الناقد على النظر في الأدلة المؤيدة والمعارضـة على السـواء، والتمييز بين قوة الحجج بعيدًا عن الشخصنة أو التقييمات السطحية[31].

أما في البعد القيمي الإســلامي, فإن العدالة لا تقتصـــر على المجال القضـــائي، بل تمتد إلى مجالات الفكر والحوار، يقول تعالى: "وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ" الانعام: 152.

وكما أشـار الغزالي في حديثه عن القيم الأخلاقية في الإسـلام، باعتبار العدل قيمة ضـابطة لكل أوجه التعامل الإنساني، بما فيها التفكير والنقد[32].

3. النزاهة Integrity:

النزاهة الفكرية تعنى التزام المفكر الناقد بالموضـــوعية والشـــفافية، والابتعاد عن الانتقائية أو التلاعب بالمعطيات لتحقيق غايات شـــخصـــية, النزاهة بهذا المعنى هي قيمة تحمي التفكير الناقد من الانحراف، وتجعل نتائجه أكثر مصداقية.

أن غياب النزاهة يحول التفكير الناقد إلى مجرد أداة بلاغية لخدمة الأهداف الذاتية، في حين أن حضوره يجعله ممارسة عقلانية أصيلة[33].

وفي التربية، تعتبر النزاهة من الشـــروط الأســـاســـية لتعليم التفكير الناقد. فقد بينت نوذينعز أن النزاهة الفكرية تســـهم في بناء ثقة المتعلم بعملية التفكير ذاتها، وتجعل من الممارســـة النقدية أداة للتعلم الأخلاقي, لا مجرد مهارة تقنية.

4. احترام الآخر Respect for others:

لا يمكن للتفكير الناقد أن يزدهر في بيئة يغيب فيها الاحترام المتبادل، فالنقد يتطلب الحوار، والحوار بدوره يفترض الاعتراف بكرامة الآخر، واحترام حقه في التعبير عن أفكاره وغرس قيمة احترام الآخر في التعليم هو شـرط لبناء حوار نقدي مثمر، حيث تتحول حصـة النقاش إلى مجال للتعليم المشـترك، لا إلى ساحة صراع أو إسكات للآراء المخالفة.

كما أن احترام الآخر يجد أســاســة في البعد الديني الثقافي، أذ يعُتبر الحوار القائم على الاحترام المتبادل أساساً للتعايش، كما ورد في قوله تعالى: "وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" النحل, الآية (125).

إذا من خلال ما تناولنا فإن القيم الأربع (الصـــدق، العدالة, النزاهة، احترام الآخر) إطاراً معيارياً يوجه التفكير الناقد، ويمنع انحرافه نحو التلاعب أو الجدل العقيم. فهي التي تمنحه بُعده الأخلاقي، وتجعل منه ممارسة مسؤولة تلتزم بالموضوعية وتستهدف الحقيقة، مما يعزز دوره في بناء مجتمع معرفي قائم على العدل والاحترام المتبادل.

المبحث الخامس:-

البُعد القيمي وضبط معايير التفكير الناقد:

1. أهمية البعد القيمي في ضبط الممارسة النقدية:-

إن التفكير الناقد إذا مورس بمعزل عن إطار قيمي يصبح عرضه للانحراف نحو الجدل العقيم أو التلاعب بالحجج لتحقيق مصـالح شـخصـية – لذلك ، فإن القيم الأخلاقيه تشـكل بمثابة "حارس معياري" يتضمن أن تبقى الممارسة النقدية موّجهة نحو الحقيقة والعدل.

يؤكد بول وإلدر"أن التفكير الناقد لا يكون فاعلاً إلا عندما يقترن بقيم مثل النزاهة الفكرية والعدالة, لأن هذه القيم هي التي تمنع الأنحراف بالتفكير النقدي إلى مجرد وسيلة للانتصاتا الجدلي [(34)].

2. ضبط معايير الموضوعية:

الموضـــوعية تُعد من أهم معايير التفكير الناقد، فهي تعني النظر إلى الوقائع والحجج بمعزل عن الميول الشـــخصـــية أو الانحيازات. لكن هذه الموضـــوعية لا تتحقق إلا عبر الالتزام بقيم مثل الصـــدق والعدالة. فإن المفكر الناقد لا يمكنه ممارســـة الموضـــوعية إذا لم يكن لديه اســـتعداد قيمي لاحترام الأدلة حتى وان كانت مخالفة لقناعاته المسبقة.

أن الموضـوعية ليسـت مجرد مهارة عقلية، بل هي فضـيلة فكرية تتطلب التزاماً قيمياً بالعدل في النظر إلى الأدلة والأفكار دون إقصاء أو تهميش لأي رأي مخالف[35].

3. ضبط معايير الصدق والأنساق:

الصـــدق في التفكير الناقد يعني الالتزام بعدم تحريف الأدلة أو بترها لتحقيق غاية محددة، بينما الأنساق يعنى أن تكون الاستنتاجات منسجمة مع المقدمات والأدلة، وهنا يلعب البعد القيمي دوراً محورياً في منع الاعراف نحو التلاعب المنطقي أو التضـــليل، إلى أن غياب الالتزام القيمي بالصـــدق يجعل التفكير الناقد يتحول إلى مهارة أي استخدام المهارات العقلية لتزييف الحقائق بدلاً من الكشف عنها[36].

3. ضبط معايير العدالة الفكرية:

العدالة الفكرية تعنى الاســـتعداد للنظر إلى مختلف المواقف والحجج بنفس القدر من الاهتمام والجدية, وهنا يظهر دور البُعد القيمي في منع التحيز أو الانتقائية, فالمفكر الناقد الذي يفتقر إلى العدالة الفكرية سيسقط في "التحيز التأكيدي" أي الميل للبحث عن الأدلة التي تؤيد قناعاته فقط contirmation bias.

فالعدالة الفكرية ليست مهارة معرفية وحسب، بل هي قيمة أخلاقية تفرض على الفرد أن ينصت للآخرين بإنصاف، وأن يتيح لهم فرصة عرض حججهم دون إقصاء [37].

4. منع الانحراف نحو الجدل العقيم أو التلاعب:

القيم الأخلاقية، مثل النزاهة والاحترام، تمنع التفكير الناقد من الانحراف نحو الجدل العقيم الذي يهدف إلى "الانتصـار" بدلاً من "الكشـف عن الحقيقة". فكما يشـير الغزالي, فإن أي تفكير يخلو من البعد الأخلاقي يتحول إلى وســيلة للمماراة و المراء، وهو ما حذر منه التراث الإســـلامي باعتباره من مظاهر فساد العقل[38].

وهذا يصـــبح البعد القيمي ليس مجرد إضـــافة ثانوية، بل هو شـــرط جوهري يحفظ للتفكير الناقد طابعه البنّاء ويضمن أن يكون وسيلة للتفاهم والحوار، لا أداة للتفكك والخصومة.

فمن خلال هذا الطرح وفي هذا السياق يتضـح أن البُعد القيمي يمثل الضـابط الأسـاسـي لمعايير التفكير الناقد (الموضوعية، الصدق، الاتساق, العدالة الفكرية).

فهو الذي يمنع العقل الناقد من الانحراف إلى التحيز أو التضـــليل أو الجدل العقيم, ويجعله ممارســـة مسؤولة تهدف إلى بناء الحقيقة وخدمة الصـالح العام. ومن ثم، فإن التفكير الناقد لا يكتمل إلا إذا اقترن بالتزام قيمي يوجهه نحو العدالة والاحترام والصدق.

1. أثر البعُد القيمي في جعل التفكير الناقد ممارسة مسؤولة:

التفكير الناقد ليســـت مجرد مهارة عقلية معايدة، بل هو ســـلوك معرفي – قيمي يتطلب وجود معايير أخلاقية تضـبط طريقة اسـتخدامه. فالعقل الناقد إذا فُصــل عن منظومة القيم قد تتحول إلى أداة للجدل العقيم أو التبرير للمصـالح الذاتية. ومن هنا تأتي أهمية إدماج البعد القيمي، ليصـبح التفكير الناقد ممارسة مسؤولة تراعي الصدق، العدالة، احترام الآخر، وتحمل المسؤولية تجاه المعرفة والمجتمع [39].

2. في مجال التعليم:

يلعب البُعد القيمي دوراً محورياً في تفعيل التفكير الناقد داخل البيئة التعليمية، إذ لا يقتصر الأمر على تدريب الطلبة على مهارات التحليل والاستدلال، بل يتطلب أيضاً غرس قيم الصدق، العدالة، واحترام الرأي الآخر.

فعندما يربط التفكير الناقد بالقيم، يصـــبح أداة تربوية تنمي المســؤولية الفردية والجماعية لدى المتعلمين، وتُكسبهم القدرة على الحوار البنّاء بعيدًا عن الإقصاء أو التعصب.

أن أدخال البعد القيمي في برامج تعليم التفكير الناقد يُساعد على تنشئة "مجتمع متفكر" قائم على المسؤولية والاحترام المتبادل، مما يجعل العملية التعليمية أكثر شمولاً وإنسانية [40].

التعليم ليس مجرد نقل معارف، بل هو بناء إنسان متكامل يمتلك القدرة على التفكير الحر والناقد، ولكن ضـمن منظومة من القيم التي تضـبط اتجاهات هذا التفكير, وهنا تتضـح أن إدماج البعد القيمي في المناهج والأنشــطة الصــغية يتحول التفكير الناقد من مهارة ذهنية إلى ممارســة مســؤولة تحترم الآخر، وتراعي أبعاد العدالة, والصدق, والمسؤولية المجتمعية.

يمثل التعليم المجال الأبرز الذي يمكن من خلاله تفعيل أثر البعد القيمي في التفكير الناقد، وذلك لأن المدرســة والجامعة ليســتا مجرد مؤســســات لنقل المعرفة، بل هما فضــاء لبناء الشــخصــية الإنســانية الواعية والقادرة على ممارسة النقد المسؤول.

إن التفكير النـاقد حين يمـارس فى البيئـة التعليميـة بمعزل عن منظومـة القيم، قد ينحرف نحو الجدل العقيم أو يتحول إلى أداة لتكريس التعصـــــب أو الإقصـــــاء. لكن حين يؤطر بـالقيم الأخلاقيـة والإنســانية، فإنه يتحول إلى ممارســة مســؤولة تعزز الحوار، وتدفع نحو تنمية الطالب معرفياً وأخلاقياً في آن واحد.

إن أول أبعاد هذا التطبيق يظهر في المناهج الدراســـية, فالمناهج الحديثة لم تعد تقتصـــــر على عرض المعلومات، بل أصـــبحت تتضـــمن مداخل تربوية تعزز القيم مع التفكير النقدي. فعندما يتعلم الطالب تحليل النصـــوص أو القضـــايا، فإنه يُدرب على التمييز بين الحجة الســـليمة والباطلة، لكن هذا

التدريب يكتسب بعداً أعمق حين يُربط بالقيم مثل الأمانة الفكرية والعدل والصدق. على سبيل المثال، دراسة قضية اجتماعية أو تاريخية لا تكون مجرد تمرين على النقد، بل فرصة لتربية الطالب على احترام الآخر، وتقدير وجهات النظر المختلفة، وتحمل مسؤولية أحكامه الفكرية.

ويظهر الأثر الثاني في **دينامية الصف وحوار الطلاب:** فالمعلم حين يدير النقاشات الصفية وفق منظومة قيمية، فإنه يُربي الطلاب على الحوار المسؤول ويُجنبهم الوقوع في الشخصنة أو اقصاء الآراء, هنا يصبح التفكير الناقد تدريباً على الممارسة الأخلاقية في آن واحد، حيث يتعلم الطالب أن النقد ليست هدماً للرأي المتخالف, بل محاوله لبنائه أو تصحيحة ضمن أجواء من الاحترام التسامح، كما أن البعد القيمي يظهر في تحمل الطالب لمسؤولية نتائج تفكيره. فالنقد ليس مجرد لعبة فكرية، بل هو أداة تسهم في تشكيل القرارات والاتجاهات الاجتماعية.

وعليه فإن الطالب الذي يمارس التفكير الناقد في ضوء منظومة قيمية يدرك أن كلماته وأحكامه لها أثر مباشر على مجتمعه وزملائه، وهو ما يعزز لديه الشعور بالمسؤولية الأخلاقية. وفي هذا السياق, نجد أن التربية على القيم تجعل من التفكير الناقد أداة لتكريس العدالة والحرية المسؤولة، بدلاً من أن يتحول إلى وسيلة لتبرير المصلحة الذاتية[41].

وفي ظل التحول إلى **التعليم الرقمي**، يزداد حضور هذا البعد أهمية، فالطالب اليوم يواجه كماً هائلاً من المعلومات، ويمارس النقد عبر المنصات الرقمية، وقد ينزلق إلى التسرع أو الانفعال, وهنا تشكل القيم مثل النزاهة واحترام الرأي الآخر أساساً لتوظيف مهارات التفكير الناقد في القضاء الرقمي بطريقة مسؤولة.

ومن هنا، يتضح أن إدخال البعد العلمي في التفكير الناقد في مجال التعليم ليس خيارًا ثانوياً، بل ضرورة لتجنيب انفصال النقد عن المسؤولية. فالتعليم الذي يوازن بين المهارة النقدية والبعد القيمي، يخرج أفرادًا لا يكتفون بامتلاك أدوات التحليل والتشكيك، بل يمارسونها بما يخدم يخدم الصالح العام ويحترم كرامة الآخر. وهكذا، يتحول التفكير الناقد من مجرد أداة معرفية إلى ممارسة تربوية وأخلاقية تُسهم في إعداد جيل قادر على النقد المسؤول والبناء.

يُعدّ الفيلسوف "**نجيب الحصادي**" من أبرز المفكرين العرب الذين حاولوا ترسيخ العلاقة بين القيم والتفكير الناقد في مشروعة الفلسفي والتربوي. فقد انطلق من قناعة أن التفكير الناقد ليس مجرد مهارة ذهنية، بل هو ممارسة عقلية مشبعة بالقيم الأخلاقية والمعايير الإنسانية، تضمن أن يكون النقد مسؤولاً وموَّجهًا نحو خدمة الحقيقة لا مجرد هدم أو جدل عقيم.

حيث يوُضح الحصادي أن القيمة الأساسية في التفكير الناقد هي المسؤولية، إذ لا يكفي أن يمتلك الفرد أدوات التحليل والبرهنة، بل يجب أن يوظفها وفق مبادئ أخلاقية, مثل: النزاهة الفكرية،

الإنصـــاف في تقييم الآراء، احترام الاختلاف، والتواضـــع المعرفي. ومن ثم يصـــبح التفكير الناقد – في تصوره – عملية متشابكة بين المعرفة والقيم، بحيث لا ينفصل العقل عن الضمير (43).

كما يؤكد الحصـــادي أن التربية الفلســفية والتعليم النقدي ينبغي أن يبُنى على إكتســاب المتعلم الحس القيمي بقدر ما يُبنى على تدريب مهارات التفكير, فالمتعلم الذي لا يتشـــبع بالقيم العقلية (كحب الحقيقة، والعدل في الحكم، والتثبت من الدليل) قد يســـتخدم التفكير الناقد في الجدل العقيم أو المراوغة الفكرية, بينما المطلوب هو جعله أداة لإصلاح والارتقاء المعرفي.

إن هذه الرؤية تفتح المجال لإدماج البعد القيمي في مناهج التفكير الناقد داخل التعليم الجامعي والبحث العلمي، إذ لا يكفي أن ندُرب الطلبة على مهارات الاســتدلال والتحليل، بل ينبغي أن تغرس فيهم القدرة على الموازنة بين الحجج وفق معايير أخلاقية عقلانية، وهو ما يتوافق تماماً مع ما ســبق عرضــه حول أثر البعد القيمي في جعل التفكير الناقد ممارسة مسؤولة(44).

الخاتمة:

توصـلت الدراسـة إلى أن البعد القيمي يشـكل عنصـراً جوهرياً في التفكير الناقد، إذ يمنح العملية النقدية بعداً إنســـانياً وأخلاقياً إلى جانب البعد العقلي والمنهجي، فالقيم مثل الصـــدق، العدالة, النزاهة، واحترام الآخر تعمل كضـــوابط أخلاقية ومعيارية تحمي التفكير الناقد من الانحراف نحو الجدال العقيم، التحيز، أو التلاعب بالمعلومات.

كما تبين أن دمج البعد القيمي في ممارســـة التفكير الناقد يعزز مســـؤولية الفرد في مختلف المجالات ففي التعليم ينمي قدرات المتعلمين على التحليل الموضـــوعي والبحث عن الحقيقة مع الالتزام بالقيم الأخلاقية. إضــافة إلى ذلك، أبرزت الدراســة مجموعة من التحديات التي تواجه دمج البعد القيمي، منها الاختلافات الثقافية (45).

يتضــح من خلال ماعرض في هذه الورقة أن التفكير الناقد لا يمكن أن يختزل في مهارات عقلية أو أدوات تحليلية فحسـب، بل ان له بعداً قيمياً عميقاً يوجه ممارسـته و تضـبط مساراته. فالقيم الأخلاقية والعلمية تسـهم في تحويل التفكير الناقد من مجرد نشــاط ذهني إلى ممارســة مسـؤولة، قادرة على احترام الحقيقة والالتزام بالموضـــوعية والعدالة، ويظهر جلياً أن إغفال هذا البعد القيمي قد يقود الى انحراف التفكير نحو التبرير أو التلاعب، بينما استحضاره يمنح العملية النقدية أصالة وفاعلية، خاصة في ميادين التربية والتعليم، حيث يراد للتفكير الناقد أن يسـهم في بناء شـخصـية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع قضــايا العصــر، ومن هنا فإن التكامل بين البعد المعرفي والمهاري والقيمي يشـكل الإطار الأشــمل للتفكير الناقد بوصفه ممارسة عقلية وأخلاقية في آن واحد(46).

النتائج:

أظهرت نتائج البحث:

1. التفكير الناقد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبعد القيمي، إذ تمثل القيم الاخلاقية والإنسانية إطاراً موجها له.
2. القيم تجعل التفكير الناقد ممارسة مسؤولة تسعى لتحقيق الحقيقة والعدالة، لا مجرد التفوق الجدلي.
3. في المجال التربوي، يمثل البعد القيمي أساساً لترسيخ التفكير الناقد كأداة تعليمية تهدف إلى بناء شخصية الطالب معرفياً وأخلاقياً.
4. الدمج بين القيم والتفكير الناقد يحد من النزعة النفعية التي قد تحول النقد إلى أداة للتبرير أو الهيمنة.
5. الدراسات التربوية والفلسفية العربية أجمعت على أن التربية على القيم تسهم في تنمية التفكير الناقد وضبطه.

التوصيات:

1. إدماج البعد القيمى بوضوح في المناهج التعليمية عند تدريس مهارات التفكير الناقد.
2. تعزيز دور المعلم كموجه أخلاقي إلى جانب كونه مدرباً على المهارات النقدية.
3. إجراء دراسات تطبيقية حول أثر القيم على ممارسة التفكير الناقد لدى الطلبة في مختلف المراحل الدراسية.
4. الاستفادة من التراث الفلسفي والتربوي العربي والإسلامي في دعم الربط بين القيم والتفكير.
5. تشجيع البحوث التي تربط بين التفكير الناقد والمسؤولية المجتمعية الأخلاقية في مجالات مختلفة مثل: السياسية، والتعليم.

المراجع:

1. ابن فارس، أحمد (1415 هـ). معجم مقاييس اللغة، دار الفكر بيروت، 1422م.
2. اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح, (1982). دار العلم ، بيروت،
3. ابن منظور، محمد بن مكرم (1416) لسان العرب، دار صادر
4. الفيروز آبادي محمد بن يعقوب (د.ت) القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
5. مصطفى و آخرون، (2012). القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة.
6. عرسان ماجد الكيلاني، (1423 هـ). فلسفة التربية الأسلامية، ط2, دار العلم، دبي.
7. عادل عواء, في فلسفة القيم، دار اطلس للدراسات والترجمة, دار النشر، دمشق، ط1, 1986.
8. طه عبد الرحمن, (2001). تمدوية القيم ، كلية الآداب والعلوم الأنسانية، مراكش, ط1.
9. المصدر نفسه.
10. المصدر نفسة، (1997).
11. طه عبد الرحمن, العمل الديني العقل، المركز الثقافي العربي, ط2.
12. قاسم صاحب عبد الحسين, (2015). القيم الأخلاقية في الفلسفة العربية المعاصرة، بيروت، دار ومكتبة البصائر.
13. عبد الكريم على اليماني, (2009). فلسفة التقيم التربوية, دار الشروق للنشر والتوزيع.
14. طه عبد الرحمن, (2020). فلسفة القيم عند طه عبدالرحمن، بحث جامعة المسيلة، الجزائر.
15. Aristotle. (2009) The Nicomachean Ethics W.D Ross & L– Brown, Eels) oxforduniversity Press.
16. Moore, G. E. (1903) princip Ethica. Cambridge University Press.
17. فائزة أنور, (2005). القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
18. عباس الجراري, (2001). مفهوم القيم وفلسفتها وإشكالية الواقع في منظور الإسلام، الدورة الرابعة، المجتمع المعاصر.
19. أم الخير بن عثمان، (2016) تأثير القيم الاجتماعية على الفعل التنظيمى، رسالة ماجستير، جامعة احمد دراية, الجزائر.
20. ممدوح متيزك, (2017). أثر استخدام مواقع التواصل على القيم الدينية والأخلاقية ، يحت مقدم في مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد 99، عدد 4، الأردن.
21. مرجع سبق ذكرة، أم الخير بن عثمان، تأثير القيم الاجتماعية.
22. إسماعيل عبد الفتاح الكافي (2005). موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية، مصر.

23. أبو نصر إسماعيل بن محماد الجوهرى الغارابي، الصحاح: 1971, تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبد الغفور عطار، ط2, دار العلم بيروت، لبنان.

24. إبراهيم أنس وأخرون, 1979، المعجم الوسيط, ط 2، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، مصر.

25. مساعد بن عبد الله المحيا، (1994) القيم ، دار النشر السعودية.

26. منى عبد القادر عايد (2015). العلاقة بين القيم والدافعية وأثرها على السلوك الإنساني، كلية الشريعة ، جامعة اليرموك، الأردن.

27. الأصفهاني، الحسين بن محمد, "المفردات في غريب القرآن: تحقيق صفوان عدنان الدوادي" (1412هـ) 643، ط 1 ، بيروت: دار العلم.

28. ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب, ط3، بيروت: دار صادر, 1414هـ, 650.

29. مصطفي إبراهيم الزيات، المعجم الوسيط (ط1، القاهرة: دار الدعوة, 1400هـ) 698.

30. يوسف عدنان القيوم، تنمية مهارات التفكير: نمادج نظرية وتطبيقات عملية (ط2), دار المسيرة للنشر والتوزيع, 1430 هـ - 2009.

31. فتحي جروان، (1999). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات, الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعية, العين.

32. ابن فارس أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة: "تحقيق عبد السلام محمد هارون" (بيروت: دار الفكر، 1399هـ.

33. لبنى الرشدان, (2017). التفكير الناقد في فكر ابن تمية, المجلة العلمية للجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والأدارية .

34. فيتشر إليك، مدخل إلى التفكير الناقد، ترجمة عائشة، ط2، د.ت، الدار العربية للعلوم ناشرون.

35. Facione, P.A. (2015) critical Thinking: what It is and why Counts Insight Assessment.

36. عبد الرحمن عادل (2019). التفكير الناقد مدخل لتعلم مهارات التفـــ التعلم مهارات التفكير العليا، القاهرة: دار الفكر العربي.

37. Paul, R. Elder, L. (2014). Critical Thinking: Tools for Taking charge of your. Professional and personad Life. Pearson.

38. Ennis R.H. (2011). The Nature of: crikal thinking: An outline of Critical Thinking Dispositions and Abilities. University of Ilinois.

39. محمد الغزالي (2000) القيم الأخلاقية في الأسلام, القاهرة ، دار الشروق.

40. Paul, R Elder, L, (2014). Critical "Thinkug: Tools for Taking charge of your Professional and persona`l Life. Pearson.

41. عادل عبد الرحمن (2019). التفكير الناقد مدخل لتعلم مهارات التفكير العليا – القاهرة: دار الفكر العربي.

42. Facione, P. A. (2015). Critical: Thinking what it is and why it Counts, Insight Assessment.

43. نادر أبو غزالة، (2015). القيم والتفكير الفاقدة دراسة في الخلفة التربوية عمان: دار المسيرة.

44. سامي الخليفة, (2020). أخلاقيات التفكير العالمي والنقد المسؤول، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
45. على التوالدة، (2019). البعد الأخلاقي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الجامعيين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث التربوية والنفسية، 10 (28).
46. منيرة الســيمياني, (2017). العلاقة بين التفكير الناقد والقيم لدى طلاب الجامعات الســعودية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 29.